كنت مولاه فعلي مولاه في سايرالامصار وطار في جميع الاقطار بلغ الحارث
ابن النعمان فقدم المدينة فناخ راحلته عند باب المسجد فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس واصحابه حوله فجا حتي جثي بين يديه ثم قال يا محمد انك امرتنا ان نشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله فقبلنا ذلك منك وامرتنا ان نصلي في اليوم والليلة خمس
صلوات ونصوم شهر رمضان ونزكي اموالنا ونحج البيت فقبلنا ذلك منك ثم لم ترض
بهذا حتي رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا
من الله او منك فاحمرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله الذي لا اله
الا هو انه من الله وليس مني قالها ثلاثا فقام الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك وفي رواية ان كان ما يقول محمد حقا فارسل علينا حجارة من
السما او ايتنا بعذاب اليم فوالله ما بلغ باب المسجد حتي رماه الله بحجر من السما فوقع
علي راسه وخرج من دبره فمات وانزل الله تعالى سال سايل بعذاب واقع للكافرين
الاية وسيل الامام النووي رحمه الله هل يستفاد من قول النبي صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه انه اولي بالامامة من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاجاب
بانه لا يدل علي ذلك بل معني ذلك عند العلما الذين هم اهل هذا الشان وعليهم
الاعتماد في تحقيق ذلك من كنت ناصره ومواليه فعلي كذلك واسم المولي يطلق علي
عشرين معني منها انه السيد الذي ينبغي محبته ويجتنب بغضه اي فكما عليهم
ان يحبوني فكذلك ينبغي ان يحبوا عليا وعلي تسليم ان المراد انه اولي بالامامة
فالمراد به في المال لا في الحال والا لكان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم
والمال لم يعين له وقت فمن اين يوخذ انه عقب وفاته صلى الله عليه وسلم جاز
ان يكون بعده تعقد له البيعة ويصير خليفة ويدل لذلك انه كرم الله وجهه لم يحتج
بذلك الا بعد ان الت اليه الخلافة ردا علي من نازعه فيها فسكوته عن الاحتجاج
ادني صح
بذلك الي ايام خلافته قاض علي كل من له عقل فضلا عن فهم بانه لا نص في ذلك
علي امامته عقب وفاته صلى الله عليه وسلم وقد تواتر النقل عنه كرم الله وجهه
انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته علي خلافة احد لا هو ولا غيره وقيل له

حدثنا

٢٢٨

حدثنا فانت الموثوق به والمامون علي ما سمعت فقال لو كان عندي من النبي صلى الله عليه
وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال عليه ولو لم اجد الا بردتي هذه وفي رواية ما تركت
اخا بني تيم وعدي يعني ابا بكر وعمر ينوبان علي منبره صلى الله عليه وسلم ولقاتلتهما بيدي
ولو كان الحديث نصا علي امامته لم يسعه الامتناع من متابعة عمه العباس لما قال له
اذهب بنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وايضا لو كان
الحديث نصا لما قالت الانصار منا امير ومنكم امير واحتج عليهم ابو بكر بان الايمة
من قريش ولكانوا قالوا انه قد ورد النص بخلافة علي ولم يكن بين ذكر الحديث في غدير خم
الا نحو شهرين فاحتمال النسيان علي علي والعباس وعلي جميع الانصار رضي الله عنهم
من ابعد البعيد علي انه ورد انه لما قيل لعلي ان الانصار قالوا منا امير ومنكم امير قال
هل ذكرت الانصار قول النبي صلى الله عليه وسلم فيهم يقبل من محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم فكيف يكون الامر فيهم مع الوصاية بهم ودعوي الرافضة والشيعة
ان الصحابة علموا هذا النص ولم يعملوا به عنادا غير مسموعة اذ هي ظاهرة البطلان
فان في ذلك تضليلا لجميع الصحابة وهم معصومون من ان يجتمعوا علي ضلالة ودعواهم
ايضا ان عليا انما ترك النزاع في امر الخلافة تقية وامتثالا لوصيته صلى الله عليه وسلم
ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفا كذب وافترا اذ كيف يجعله اماما علي الامة
ويمنعه ان يسل سيفا علي من امتنع من قبول الحق وكيف منع سل السيف علي ابي بكر
وعمر وعثمان مع قلة اتباعهم وكثرة اتباعه وسله علي معاوية مع وجود ما معه
من الالوف وما ساغ له ان يقول لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك
ما تركت اخا بني تميم وعدي ينوبان علي منبره صلى الله عليه وسلم ولما بين سبب
تركه لمقاتلة ابي بكر وعمر وعثمان ومقاتلته لمعاوية لان ابا بكر اختاره صلى الله عليه وسلم
لديننا فبايعناه ومولاها عمر فبايعناه واعطيت ميثاقي لعثمان فلما مضوا بايعني
اهل الحرمين واهل المصرين البصرة والكوفة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته
كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه يعني معاوية
رضي الله عنه ومن ثم لما قيل للحسن المثني بن الحسن السبط ان خبر من كنت مولاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)